



# من سير أعلام الشهداء

٧

أبو طارق اليمني  
رحمه الله



بسم الله الرحمن الرحيم

(أبو طارق اليماني)

ليث هادي، قوي الشكيمة، حازم الطبع، لا يعرف الهزل الرديء، ذو عقيدة صافية لا يدهن فيها، جريء في الله، مهاب الطابع، لا يتجرأ جليسه عليه، سهل لا ينثني، صلب لا ينكسر، وعلى الجملة رقيق في غير ضعف، قوي بلا جلافة. جاء الشهيد - رحمه الله - مبكراً إلى ساحة العز ببلاد الرافدين، حيث دخل إليها مع المجاهد البطل أبو محمد اللباني - تقبله الله في الشهداء -، والتحق مع إخوانه بمعسكر "راوة" الشهير، وأخذ موضعه مع إخوانه، حيث راحوا يجهلون العدة، تدريباً وإرساداً لمن حارب الله ورسوله...

غير أن اليهود زرعوا لهم جاسوساً يهودياً يميني الأصل، يدعي السلفية، ذو حية مهندسة، وسوك وكلام سلفي ظاهر، يحفظ خمسة عشر جزءاً من القرآن كما ادعى، فما ترك هذا الخنزير المعسكر حتى أتى على آخره، وتم قصفه بوحشية عجيبة، فقتل فيه أكثر من ثمانين مجاهداً عربياً، وفي مقدمتهم ابن المجاهد البطل (أبو محمد اللباني)؛ فما هدأ لأبي طارق ولا لصاحبه أبي محمد بال، فنقبوا الأرض على هذا الخنزير ودعوا الله أن يمكثه منه، حتى طالته أيديهم ووقع في قبضتهم؛ فما ظنكم بما فعلوا به؟ وقبل أن يموت هذا المجرم، أخذ يهذي بكلام عيبي، فلم أفاق أنكر أن ه يعرِف العبيه، فضرب لكره أصر ثم عادت إليه نفس الحاقة، فهذى بكلام عيبي وأيضاً أنكر، ثم قُضِي فيه بما يستحقه أمثاله والحمد لله.

وهذا ولم أكن بعدُ تعرّفتُ على الشهيد البطل، نحسبه كذلك والله حسيبه، ثم تشرّفت بلقائه، وجلس في بيتي فترة لا بأس بها، كان نغم الرفيق والأخ، ثم ذهب إلى معسكر آخر لكي يأخذ دورة مهمة هو ومجموعة من المجاهدين، حيث عُيّن أميراً عليهم، فكان كما قالوا لي لاحقاً، نغم الأخ الأمير، وبعد الانتهاء عاد إليّ مدّة أخرى.

لكن، كان جسد الشهيد في العراق وقلبُ بافغانستان، وكان دائمَ الإلحاح للذهاب إلى هناك هو ومجموعةٌ من الإخوة.

فتم ترتيبُ الأمور، وهيئةُ الإمكانيات، وبدأت الرحلة الشاقّة، وعلى الحدودِ الإيرانيّة الكرديّة، وأثناء العبور ليلاً، كانت هناك مرحلةٌ لا بدّ فيها من الجري، فعَدَّت المجموعة بسرعةٍ إلا أخاً كويتيًّا بدينَ الجسم، رجع إليه صاحبنا لعله يساعده ويحفّ على الجري، لكن قدر الله فوق الاثنين في قبضةِ قوَّات "البشمركة" الأنجليس، فضربوا الإخوة ضرباً مبرحاً، ثم وضعوهم في سيّارة وأرسلوهم إلى السّجن.

وفي الطّريق، أشار البطلُ أبو طارق إلى المجاهد البطل الآخر؛ صحيح أنه كان بديلاً، لكنه كان قويّ الجسم، جرى الطّابع، فانقضَّ على الحارسين والسّائق، فقتلا واحداً وأمسك كلَّ واحدٍ منهما بآخر، وكانت النبّهةُ مربوطةً بجوار السّائق، فلم يستطع أحدٌ منهما فكّها...

أما أبو طارق رحمه الله، فأخذ حجراً غليظاً، ودقَّ بها رأسَ النّجس، حتى جعلها خُبزةً ولله الحمد؛ وكذلك فعل بالآخر.

ركب الإخوة السّكّوية، لكن ولأنهم لا يعرفون الطّريق، وقع في كمينٍ لنقطة تفتيشٍ للـ "بشمركة" مرّةً أخرى، فأمرّوهم بالوقوف وأدركتهُ مائتا سيارتان من نوع "لاندكروز"، سريعتان ومحمّلتان بالجنود، وتمّ الاشتباك بين الإخوة والـ "بشمركة"، وكان الإخوة أثناء السّير قد استطاعوا فكَّ "الكلاشن" من قيده، ولكن كان به مخزنٌ واحدٌ للذخيرة، حرصَ البطلُ أبو طارق أثناء رمايته على السّيارتين، على كل طلقةٍ فيها، لكنّ الذخيرة نفدت، والسّكّوية توقّفت، فأحاطَ المجرمون بهم وأُسِرَ مرّةً أخرى، ولكّ أن تعرفَ بدون حكاية ماذا فعلَ الأنحاسُ بالأطهار، والله المُستعان.

وبعدما انتهت الـ "بشمركة" من التّحقيق، أحالتَ الإخوة إلى الأمريكيّين، وهناك أنكروا المُجاهدان اعترافهم، وتمسّك أبو طارق بكونه عراقيًّا، ونسبت عليه ذلك بتوفيق الله، فعُقب سبباً شهيراً تقريباً، ثم أُفرج عنه! ففوجئت به يوماً وقد دخل عليّ، فلم أكن لأصدّق عينيّ، كيف تمّ ذلك؟ وماذا حدّث؟ وهل ما أنا فيه حقيقة؟.

المهمّ أنّها حقيقة، والتحقّ المجاهدُ بركبِ المجاهدين مرّةً أُخرى، وتمّ تعزيزُ رجالات (الوحيد والجهاد) في مدينة بعقوبة، وكان على رأسٍ من ذَهَبٍ إليهم (أبو طارق)؛ وهناك، وفي اليومِ الذي رأى العالمُ فيه المجاهدونَ يجوبونَ شوارعَ بعقوبة، ويهتقونها في أيديهم، أبعَ الشَّهيدُ جرأةً وشجاعةً ونكايةً، وأخذَ يطلُبُ الموتَ مظانّه، لكن لم يُقدّر ذلك، ورجع مع إخوته المجاهدينَ إلى قواعدهم، وفي الطريقِ قصفت الطّائرةُ مكاناً كانت قد استمكَّته، لأن مدفعَ الهاون رمى منه، فسقطت القذيفةُ بالقرب من أبي طارق، فترجّل الفارسُ رحمه الله، ولسانُ حاله يقول: لا نامتُ أعينُ الجُبناء... لكن أبقى لنا فارساً آخر، لا يقلُّ شدةً نكايةً في العدوِّ منه، وذلك هو البطلُ المُجاهدُ والفارسُ المغوارُ، والذي تحدّثك عنه شوارعُ وطُرُقَاتُ وثلغور حي نزال والعسكري في الفلوجة، ألا وهو أخوه المجاهد (أبو مرضية).

أسألُ الله أن يشفي، فقد أُصيبَ البطلُ إصابةً متوسطةً في عملية رائعةٍ على مركبتين للـ "CIA" بطريقِ المطار، وهو الآن في طورِ الشفاء، ولسانُ حاله يقول: متى أدبَّ الأرضَ بقدميَّ حتى أتجرّع دماء اليهود؛ الله يخلفُ ه ويخلفنا في أبي طارق خيراً؛ آمين...

وكتبه

أبو إسماعيل المهاجر